مجتمع

الأردن يسيّر 75 شاحنة إلى غزة

سيّرت الهيئة الخيرية الأردنية قافلة مساعدات غذائية جديدة إلى قطاع غزة بالتعاون مع القوات المسلحة وبالشراكة مع برنامج الأغذية العالمي، والهلال الأحمر القطري، وجمعية يد العون ورحمة حول العالم، والنداء الإنساني – بريطانيا. وحملت القافلة المكونة من 75 شاحنة طروداً غذائية على أن تعبر جسر الملك حسين (معبر الكرامة) نحو معبر كرم أبو سالم ليصار إلى إيصالها وتسليمها للأهل في غزة. وأكد أمين عام الهيئة الخيرية الأردنية الهاشمية حسين الشبلي، على أهمية معالجة النقص في المواد الغذائية في قطاع غزة. (العربي الجديد)

ظروف صعبة للأسيرة الفلسطينية أمان نافع

أكدت هيئة شؤون الأسرى والمحررين الفلسطينية، أمس الثلاثاء، أنه بناء على زيارة محاميتها سجن الدامون الإسرائيلي، فإن تفاصيل وظروف اعتقال وصحية صعبة تعيشها الأسيرة أمان نافع (60 عاماً) من بلدة كوبر شمال غرب رام الله وسط الضفة الغربية، وهي زوجة نائل البرغوثي أقدم أسير فلسطيني. ووفق الهيئة، فإن عدد الأسيرات الحالي هو 78 أسيرة، 60 من الضفة الغربية، و3 من القدس، و9 من الداخل الفلسطيني المحتل عام 1948، و6 من قطاع غزة. (العربي الجديد)

دول خليجية تحت رحمة الأمطار والفيضانات

أعلنت اللجنة الوطنية لإدارة الطوارئ في سلطنة عمان، أمس الثلاثاء، عن مصرع ما لا يقل عن 18 شخصاً بسبب الأمطار الغزيرة التي تشهدها البلاد خلال الأيام الأخيرة، موضحة أن من بين الضحايا حوالي 10 تلاميذ جرفتهم سيارة، فضلاً عن شخص بالغ. وشهدت السلطنة هطول أمطار رعدية متفاوتة الغزارة على مناطق مسندم وشمال الباطنة والبريمي والظاهرة، وأجزاء من صحاري الداخلية بالقرب من قرن العلم والظاهرة. وطالبت السلطات السائقين باتباع إرشادات السلامة والأمان والقيادة الآمنة أثناء هطول الأمطار. وفي الإمارات، تسبب هطول الأمطار الغزيرة في غرق أجزاء من الطرقات السريعة الرئيسية وتوقف المركبات على الطرق في جميع أنحاء دبي. وتسببت الرياح العاتية في تأجيل الرحلات الجوية في مطار دبي الدولي،أكثر مطارات العالم ازدحاماً بالسفر الدولي ومقر شركة طيران الإمارات للرحلات الطويلة. كما أغلقت المدارس أبوابها في أنحاء البلاد قبل العاصفة، وبدأ قطاع كبير من الموظفين الحكوميين العمل عن بعد. إلى ذلك، حذرت إدارة الأرصاد الجوية القطرية من طقس غائم جزئياً تصاحبه موجة أمطار متفاوتة الشدة تشهدها البلاد في مختلف المناطق على الساحل وداخل البحر، طالبة توخي الحذر لما قد يصاحب الأمطار من رياح قوية مفاجئة. وقررت وزارة التربية والتعليم القطرية أن يكون التعليم عن بُعد. كما ضربت البحرين عاصفة ممطرة غزيرة.
(العربي الجديد، أسوشييتد برس)

العاصفة المطرية ضربت البحرين أيضاً (مازن مهدي/ فرانس برس)

ليبيا: العفو عن سجناء خطوة لحلحلة الملف

طرابلس ـ **أسامة علي**

خطت السلطات القضائية الليبية خطوات باتجاه ملف السجون ومؤسسات الإصلاح ونزلائها بعد سنوات طويلة من غياب هذا الملف عن المشهد العام، إذ عفت النيابة العامة عن 1345 محكوماً من تنفيذ باقي العقوبات الموقعة عليهم، وجاء قرار الإعفاء بالتزامن مع حلول عيد الفطر.

ووفقاً للنيابة العامة، فإن هذا الإعفاء جاء تنفيذاً لقرار المجلس الأعلى للقضاء بشأن العفو عن تنفيذ بقية العقوبات، والصادر منذ حوالي أسبوعين. وأوضحت النيابة أنّها شكلت فريقاً من أعضائها لدراسة وثائق تنفيذ الأحكام الجنائية ضد المحكومين من نزلاء مؤسسات الإصلاح والتأهيل، بهدف اختيار النزلاء ممن تنطبق عليهم الشروط المقررة في قرار المجلس الأعلى للقضاء. وأشار بيان النيابة إلى أن الفريق انتهى إلى أن الشروط تنطبق على 1345 محكوماً، لتبدأ النيابة إجراءات تنفيذ قرار العفو بخصوصهم، لافتة إلى أنها وجّهت أوامرها إلى أجهزة الضبط القضائي بمباشرة الإفراج عن المحددة أسماؤهم في قرار العفو. وكان المجلس الأعلى للقضاء قد أعلن قبل نحو أسبوعين إعفاء من تتوفر فيهم الشروط من إتمام مدة عقوباتهم في السجون.

ووفقاً لقرار المجلس، فقد شملت الشروط من أمضى نصف المدة المحكوم بها على الأقل، وربع مدة الحكم لمن يعاني من مرض مزمن ويحتاج إلى رعاية طبية خاصة أو من تجاوز عمره الستين. وذكر قرار المجلس أن العفو يشمل من حكم عليه بالسجن المؤبد شريطة ألا تقل مدة قضائهم للعقوبة عن 15 سنة ميلادية في السجن. وفي وقت اشترط المجلس ضرورة سداد المسجون لقيمة مبالغ الرد والغرامات المحكوم بها لخزينة الدولة، استثنى من قرار العفو من اعتادوا أو من دخلوا في تشكيل عصابات مسلحة، بالإضافة إلى جرائم أخرى لا عفو على المحكومين فيها. ومن بين هذه الجرائم، ذكر قرار مجلس القضاء تلك المتعلقة بالإرهاب وأمن الدولة والقصاص والحدود وجرائم القتل العمد والشروع فيه، وجرائم الضرب المفضي إلى الموت والخطف والسرقة بالإكراه، ما لم يجر التصالح مع المجني عليه، وجرائم المخدرات التي تتجاوز مدة عقوبتها عشر سنوات.

ولم تنفذ سلطات الضبط القضائي التي تخضع السجون لسلطتها قرار العفو حتى الآن، وفقاً لشهادة ذوي بعض المسجونين. ومن المنتظر أن يبدأ تنفيذ القرار خلال المدة القريبة المقبلة بحسب ما أبلغوا من مسؤولي الشرطة القضائية. ومن غير المعلوم ما إذا كان عدد السجناء الذين شملهم العفو هم من القابعين في سجون العاصمة طرابلس أم يشمل غيرها من مدن ومناطق البلاد. لكن الناشط الحقوقي نعيم معيوش يؤكد أنه من غير المرجح أن يشمل القرار السجون الواقعة تحت سلطة اللواء المتقاعد خليفة حفتر في شرق البلاد الذي ينفرد بقراراته ولا يخضع لسلطات أي جهة البلاد. ولا يعرف على وجه التحديد عدد السجون في البلاد، فأغلبها يتبع سلطات الدولة بشكل اسمي فيما تخضع إدارتها لعدد كبير من المجموعات المسلحة التي ترفع شعارات ومسميات مختلفة على صلة بالجهات العدلية والأمنية. وتشرف الدولة على عدد قليل منها لا سيما في العاصمة طرابلس، وعدد محدود من المدن الكبرى، وغالبيتها لا تسمح للجان المنظمات الحقوقية المحلية والدولية بزيارة مقرات السجون الخاضعة لها، كما يؤكد معيوش. وما من إحصائيات رسمية معلنة من الجانب الليبي بشأن أعداد السجناء القابعين في مختلف السجون الليبية، باستثناء إحصاء نشرته الأمم المتحدة في أغسطس/ آب الماضي استناداً إلى أرقام قدمتها وزارة العدل بطرابلس، وتضمنت وجود 11903 أشخاص يقبعون في 28 سجناً رسمياً ضمن السجون الخاضعة لسلطة الوزارة من بينهم 216 امرأة، وأن نحو 29 في المائة من هؤلاء النزلاء هم رهن الحجز التحفظي للمحاكمة منذ فترة طويلة، من دون أن تتاح لهم سوى إمكانية محدودة للوصول إلى العدالة أو تأخر تقديمهم إلى المحاكمة.

وفي وقت يُرحّب معيوش بخطوة العفو عن 1345 سجيناً، معتبراً إياها «خطوة شجاعة من مؤسسة القضاء لبدء استعادة السيطرة على ملف السجون»، يُطالب بالمزيد من الدعم الدولي للمؤسسة القضائية الليبية «للسيطرة الفعلية على أوضاع السجون». على ملف السجون»، يُطالب بالمزيد من الدعم الدولي للمؤسسة القضائية الليبية «للسيطرة الفعلية على أوضاع السجون».

مجزرة سجن أبو سليم

اشتهرت العديد من السجون الليبية بتاريخ سيئ، وأكثرها شهرة سجن ابو سليم بطرابلس الذي وقعت فيه مجزرة عام 1996، وراح ضحيتها أكثر من 1200 سجين وقتها. ولم يصدر القضاء الليبي أي حكم في شأنها حتى الآن على الرغم من أن قضيته منظورة أمام المحاكم منذ عام 2012.

تحقيق

خبز في الشمال

للمرة الأولى منذ أشهر، وفي ظل الحصار والإبادة والتجويع التي فرضها الاحتلال الإسرائيلي على شمال قطاع غزة، تناول أهالي الشمال الخبز وشعر الأطفال بالشبع، بعدما اضطروا إلى تناول خبز مصنوع من علف الحيوانات

فرحة الحصول على الخبز (محمد الحجار)

غزّيون يشبعون للمرة الأولى منذ أشهر

غزة ـ **أمجد ياغي**

بعد طول انتظار، بات يمكن للغزيين في شمال قطاع غزة تناول الخبز بعد الويلات التي عانوها جراء الجوع والعطش والحصار، وذلك من مخبز عجور الكبير في حي التفاح شرق مدينة غزة، الذي حصل على إذن للعمل. وزُوّد الأخير عبر برنامج الأغذية العالمي بالدقيق (تم تزويد مخبزين آخرين لكن لم يبدأ العمل فيهما بعد) ولوازم الخبز بعد انقطاع دام أكثر من خمسة أشهر، حين خرج عن الخدمة ومعه معظم مخابز قطاع غزة.

وساهم برنامج الأغذية العالمي التابع للأمم المتحدة في إعادة عمل ثلاثة مخابز في مدينة غزة، وذلك لأول مرة، منذ توقفها بسبب القصف الإسرائيلي الذي طاول غالبية المخابز بالمدينة.

يمتد طابور انتظار الخبز حوالي 300 متر، وغالباً ما تكون ساعة الذروة عند الساعة 12 ظهراً. ووصل عدد الناس في الطابور إلى حوالي الألف. كان كل شخص ينتظر إحضار الخبز لعائلته والنازحين في البيوت المتضررة أو المدارس التابعة لوكالة غوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «أونروا» أو تلك الحكومية حيث يوجدون بكثرة في الوقت الحالي بعد الانسحاب الإسرائيلي من أجزاء كثيرة من المنطقة الشمالية.

ويحصل الغزيون في المنطقة الشمالية على كيس خبز بيتا، أي ربطة خبز تزن كيلوغرامين و700 غرام، علماً أنه كان يزن ثلاثة كيلوغرامات قبل بدء العدوان الإسرائيلي على قطاع غزة في السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. ويعمل المخبز من الساعة الثامنة صباحاً وحتى السادسة مساءً وسط ظروف أمنية لا تزال مفروضة على المنطقة من قبل الاحتلال الإسرائيلي.

إنجاز وحسرة

كان محمد عواد (36 عاماً) أحد الواقفين في الطابور، وقد انتظر حوالي ثلاث ساعات واعتبر نفسه من المحظوظين بعد حصوله على كيس الخبز. جميع من في الحي الذي يقيم فيه بمنطقة الجلاء بمدينة غزة خرجوا مسرعين على عربات تجرها حيوانات وآخرون على شاحنات كبيرة لتأمين الخبز. يقول إنه حين حصل على الخبز، شعر بحسرة وإنجاز في وقت واحد. يقول عواد لـ «العربي الجديد»: «كأنني أحمل هدية عظيمة. حين وصلت إلى الشارع، كان الناس يباركون لي لحصولي على ربطة الخبز. نعم، لها قيمة كبيرة بعد صمود أسطوري والدماء التي قدمناها. لكن الحسرة لا تزال موجودة. صمت المجتمعات الدولية والصمت العربي أمام حرب مستمرة جعلا أقسى أمانينا رغيف الخبز، علماً أنه أحد الحقوق الأساسية، وبتنا مجرد أدوات تصارع من أجل تلك الحقوق».

يضيف: «بكيت لأنني تناولت الخبز، وقد شبع طفلاي لأول مرة منذ خمسة أشهر. شعرا بأن شيئاً غريباً جداً يدخل جسديهما. سمعت تعليقاتهما وانهرت بالبكاء نحن الذين كنا نصنع الخبز والمعجنات طوال الوقت في يومياتنا. أما اليوم، فنشتهي القليل منه فقط. يجب أن تقف الحرب ونعود لحياتنا. يريد طفلاي تناول مناقيش الزعتر والزيت بمجرد انتهاء العدوان».

ويشير عواد إلى أن طفله صقر البالغ من العمر أربع سنوات كان يعاني من الجفاف وسوء التغذية في ظل قلة توفر المياه الصالحة للشرب والخبز. بكى حين عاد إلى طفله حاملاً الخبز. كان يعتقد أنه نسي طعمه أو شكله، لكنه طلب منه إضافة الشوكولاتة إلى الخبز، لكنه وضع الجبنة من نوع فيتا بدلاً من الشوكولاتة بهدف تغذيته. النساء أيضاً يقفن في طوابير إلى جانب الرجال. بين هؤلاء من فقدن أزواجهن جراء العدوان، وبتن مسؤولات عن رعاية وإعالة عائلاتهن. استشهد زوج فايزة أبو سرحي (40 عاماً) وشقيقه ووالدهما المسن وهم بالقرب من مقبرة حي التفاح شرق مدينة غزة، وباتت مسؤولة عن إعالة أبنائها الخمسة. توضح أن السعادة كبيرة لدى المواطنين في شمال قطاع غزة بعد إعادة افتتاح مخبز في تلك المنطقة وتناول الخبز لأول مرة منذ أشهر. وتأمل أن تفتح بقية المخابز لتخف الطوابير ويحصل الجميع على الغذاء، هي التي اضطرت إلى الانتظار ساعتين ونصف الساعة لشراء ربطة خبز بقيمة خمسة شواقل (1,34 دولار)».

تقول أبو سرحي لـ «العربي الجديد»: «أعددت طبقاً من الخضار، ويتكون من الباذنجان وصلصة الطماطم والبصل والبطاطس، وهذه المرة الأولى التي أعد فيها هذا الطبق في حياتي. لكن من فرحتي، أريد إعداد أي طعام متوفر مع الخبز. عمد أطفالي إلى تصوير المائدة والخبز. كانت لحظات جميلة بالنسبة لنا، وقد أعربوا عن فرحتهم ودعوا الله أن تنتهي هذه الحرب، فقد خسروا والدهم وعمهم وجدهم». تضيف أن «العديد من النساء اللواتي عدن مع الخبز كن يبكين. نحن في منطقة شرق مدينة غزة تعرضنا لإبادة كبيرة، وقد فقدت كثيرات رجالهن واعتقل بعضهم أو فقدوا. أصبحت المرأة تتولى كل الأدوار». تضيف: «على الرغم من كل الألم وخسارة الأحباء، نحن على هذه الأرض باقون ولن يضيع حقي وحق زوجي وعائلتي».

80
العدد التقريبي للمخابز التي استهدفها الاحتلال الإسرائيلي في قطاع غزة منذ بدء العدوان.

الرغيف الأطيب

لم ينتظر تامر شاهين (29 عاماً) الوصول إلى المنزل. بمجرد حصوله على كيس الخبز، فتحه وتناول رغيفاً إذ أراد أن يتذكر طعمه. قال إن طعم هذا الرغيف هو الأطيب في حياته. بدا وكأنه يغازل الرغيف، واصفاً إياه بالطازج والطري. يقول إن البعض انتظر ما بين ساعتين وخمس ساعات للحصول على الخبز، وقد قدم الناس من جميع المحافظات ومناطق تجمعات النازحين. يكرر حديثه عن السعادة التي شعر بها حين أمسك الخبز، وراح يتذكر ما اضطروا إلى تناوله خلال الأشهر الماضية للبقاء على قيد الحياة، كالخبز المصنوع من علف الحيوانات. لكن بعد كل تلك المعاناة والصبر، أمسك خبزاً طازجاً في يده.

يتذكر شاهين المعاناة التي عاشها بسبب الجوع والعطش خلال الأشهر الماضية. في بعض الأحيان، يشير إلى اضطراره لتناول أوراق الأشجار التي كانت موجودة في أحد المنازل أثناء حصارهم في حي الرمال، لافتاً إلى أنه نزح من حي إلى آخر وسط مدينة غزة. بالإضافة إلى الجوع، عانى كثيراً من العطش، وقد اضطر في النهاية إلى شرب مياه ملوثة. وصار يحلم بالأكلات التي يشتهيها أثناء النوم.

يقول شاهين لـ «العربي الجديد»: «كان الجوع قاسياً إلى درجة كبيرة. وحاولت التغلب عليه من خلال تناول أي شيء، لأسدّ الألم الذي كنت أشعر به في معدتي». كما يذكر أنه أصيب في يناير/ كانون الثاني الماضي حين ذهب إلى شارع الرشيد للحصول على الطحين. «لكن لحسن حظي، فإن الإصابة كانت خارجية ولم تصل شظايا الصاروخ إلى جسدي. يومها خسرت صديقي عصام الرفاعي».

يضيف: «عندما عدت إلى المدرسة التي انتقلنا إليها بعد الانسحاب الإسرائيلي من مجمع الشفاء الطبي، أمسكت والدتي بالخبز وكانت تدعو الله ألا نحرم منه مجدداً. بدت وكأنها تتحدث إلى طفلها. رغيف الخبز بالنسبة لنا شيء مقدس في غزة. بعدما كنا نخبز في منازلنا، بات إعداده اليوم صعباً في ظل النقص الكبير في كل المواد وانقطاع الكهرباء وغير ذلك».

كانت المخابز المنتشرة في قطاع غزة قبل السابع من أكتوبر/ تشرين الأول الماضي تعد من أهم مقومات الغذاء اليومية للغزيين. وكانت ضمن الأهداف الرئيسية لجيش الاحتلال. ومنذ الأسبوع الأول لبدء العدوان، تعمد استهداف عدد منها وارتكاب مجازر في حق الغزيين الذين كانوا ينتظرون دورهم في الحصول على الخبز. وبحسب المكتب الإعلامي الحكومي في منتصف مارس/ آذار الماضي، فإنّ من بين 140 مخبزاً كانت تعمل في مختلف محافظات قطاع غزة قبل العدوان الإسرائيلي، تعمل ثمانية منها فقط في الوقت الحالي في المنطقة الجنوبية، وتعتمد على برنامج الأغذية العالمي في تزويدها بالدقيق. لكن بدأ عدد منها يعود للعمل منذ بداية الشهر الحالي.

يأمل الغزيون إعادة فتح مخابز أخرى في الشمال لتخفيف الازدحام

تعمل حوالي 8 مخابز جنوب قطاع غزة في الوقت الحالي

وتجاوز عدد المخابز التي استهدفتها قوات الاحتلال الإسرائيلي أكثر من 80 مخبزاً، منها دمر كلياً وأخرى جزئياً، مع تدمير الأفران الكبيرة فيها. وتقول مصادر لـ «العربي الجديد» إنه تجري في الوقت الحالي تقييمات لدى برنامج الأغذية العالمي لبعض المخابز الأخرى في المنطقة الشمالية من أجل إعادة إحياء بعضها والعمل فيها، بهدف الحد من الازدحام أمام المخبز الوحيد في الشمال.

اللاجئون السوريون في مرمى انفعالات أحداث لبنان

عاش لاجئون سوريون في لبنان في خوف شديد إثر جريمة قتل منسق حزب «القوات اللبنانية» في منطقة جبيل في 8 إبريل/ نيسان الجاري. وبينما تستمر التحقيقات يُطرح السؤال حول أوضاع السوريين اليوم

الدوحة ـ **عماد كركص**

عاد جمعة لهيب، وهو باحث ولاجئ سوري في لبنان منذ أكثر من 12 عاماً، إلى منزله في منطقة المتن، بعدما غادره لمدة ثلاثة أيام إثر التوتر الذي أعقب مقتل باسكال سليمان، منسق حزب «القوات اللبنانية» في منطقة جبيل، والعثور على جثته في سورية في 8 إبريل/ نيسان الجاري.

لم يتعرض جمعة إلى أية اعتداءات أو تهديدات حضرت خلال التوتر الذي شهدته مدن وبلدات عدة في لبنان، لكنه يوضح، في حديثه لـ«العربي الجديد»، أنه غادر بعدما تملكه، مثل باقي اللاجئين السوريين الذين يقطنون في مناطق المتن وكسروان وجبل لبنان التي شهدت توتراً، الخوف من تداعيات الجريمة عليهم. وفيما يتابع، من خلال عمله باحثاً، أوضاع اللاجئين السوريين في لبنان، يشرح جمعة أن «اللاجئين السوريين في مناطق المتن وكسروان وجبل لبنان من مختلف المشارب والمناطق السورية التي لا يمكن تحديد كونها تقع تحت سيطرة النظام أو المعارضة. وفي منطقة برج حمود بجبل لبنان المزدحمة بالدرجة الأولى بسكان من الطبقة الفقيرة، يوجد مثلاً سوريون من حمص وحلب والساحل وإدلب وأكراد وغيرهم». ولا يزال الغموض يكتنف جريمة قتل سليمان، ومن يقف وراء تنفيذها أو التخطيط لها أو حتى التحريض عليها، لكنّ محللين يرون أن «انتماء الضحية إلى حزب القوات اللبنانية بزعامة سمير جعجع المؤيد للثورة والحراك ضد النظام السوري، قد يضع اللاجئين الذين يقيمون في المناطق التي شهدت توتراً تحت آلة الفرز بين مؤيدي النظام السوري أو معارضيه».

ويشير جمعة إلى أن «معظم اللاجئين السوريين في المناطق التي شهدت التوتر الأخير دخلوا لبنان من طرق التهريب، ما زاد الخوف لدى كثير منهم إثر الحادث الأخير». ويقول لـ«العربي الجديد» حيان سالم (اسم مستعار للاجئ سوري) الذي يملك محلاً لبيع الدراجات وإصلاحها في منطقة المتن التي اضطر إلى مغادرتها في انتظار استقرار الأوضاع مجدداً في وقت قريب للعودة واستئناف الحياة بصورة طبيعية: «زاد الاحتقان في المناطق تحرك أشخاص ذوي سمعة سيئة يعرفهم السوريون واللبنانيون معاً، وينتمون إلى مجموعة جنود الرب». يتابع: «بعد جريمة قتل سليمان هدد شخص، وهو متعاطي مخدرات وصاحب سوابق كان أيضاً موظفاً في السفارة السورية بلبنان ويقود سيارة تابعة لها، عبر شريط فيديو نشر على منصات التواصل الاجتماعي ومواقعه، السوريين، وأعطاهم مهلة لمغادرة منطقة برج حمود، ما يطرح تساؤلات عدة حول تصرفه».

وفي منطقة الدكوانة شرق العاصمة بيروت القريبة من برج حمود، اعتدى سكان على شاب سوري يعمل في ورشة خياطة حين غادر لتناول وجبة الغداء. ويقول قريب لهذا الشاب الذي رفض التحدث لـ«العربي الجديد» حول ما تعرّض له، إن «صاحب الورشة، وهو لبناني، حذر قريبي من الخروج إلا برفقته لتأمين حماية له. وبعد الاعتداء عليه رفض تقديم شكوى لجهاز الأمن اللبناني لأنه لا يملك إقامة شرعية في البلد». وبالعودة إلى الباحث جمعة يصف توتر ما بعد قتل سليمان بأنها «فورة حصلت من دون تدخل حزب القوات اللبنانية ضد السوريين. ونفذها قلّة بدليل أنه عندما خرجنا من المنازل حزن جيراننا اللبنانيون، وطالبونا بالبقاء ووعدوا بحمايتنا، لكننا خرجنا لمحاولة درء الشر». ويذكر جمعة أن «عدداً كبيراً من اللاجئين السوريين الذين يقطنون في المناطق التي شهدت توتراً أخيراً سيعودون إليها، خصوصاً أن الأطفال ينتظمون في المدارس. وقد تدخلت البلديات وأصدرت بيانات استنكرت تهديد السوريين، كما جعلت أجهزة الأمن اللبنانية مرتكبي الانتهاكات الأخيرة يتعهدون كتابياً بعدم تكرار أفعالهم، وبذلت قيادة الجيش والبطريركية المارونية ومرجعيات من المشايخ جهوداً كبيرة لتهدئة الأوضاع».

وكان حزب «القوات اللبنانية» استنكر، في بيان أصدره، التعدي على اللاجئين السوريين، لكنه أكد ضرورة عودتهم إلى بلدهم. وأورد البيان: «نادت القوات اللبنانية منذ اللحظة الأولى، ولا تزال، بوجوب عودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم بعدما استتب الأمن فيها، سواء إلى المناطق التي يسيطر عليها النظام أو المعارضة، ومن ثم لا حجة لاستمرار وجودهم في لبنان». وشدد البيان أيضاً «على أن المطالبة بعودة اللاجئين السوريين إلى ديارهم شيء، والتصرف بحقد وهمجية ضدهم شيء مختلف. بعض التصرفات التي حصلت على مواقع التواصل وأيضاً بعض الممارسات التي نشهدها على الأرض مرفوضة ومريبة شكلاً ومضموناً وتوقيتاً، وبقدر ما ندعو السلطات اللبنانية إلى إعادة اللاجئين السوريين إلى ديارهم نستنكر التعديات الهمجية التي يتعرض لها بعضهم». ويعلّق الحقوقي اللبناني نبيل الحلبي الذي يهتم بقضايا اللاجئين السوريين في لبنان، بالقول لـ«العربي الجديد»: «إثارة ملف اللاجئين السوريين مجدداً أمر مفتعل بهدف لفت الانتباه والتشويش على مجريات التحقيق وإحداث بلبلة أمنية تفوق حجم جريمة القتل». يتابع: «في مطلق الأحوال، تقع مسؤولية التصدي لهذه المحاولات وحماية المواطنين والمقيمين على عاتق الحكومة اللبنانية وأجهزتها الأمنية، لكننا اعتدنا قبل انعقاد مؤتمر بروكسيل السنوي لمانحي سورية المقرر في مايو/ أيار المقبل أن تخرج أصوات في لبنان تطالب بإعادة اللاجئين السوريين إلى بلدهم، أو فتح منافذ بحرية أمامهم للهجرة السرّية بهدف ابتزاز المجتمع الدولي ودول الاتحاد الأوروبي تحديداً».

ويرى الحلبي أن «حلّ الإشكالات الخاصة باللاجئين السوريين يتمثل في تشكيل الحكومة اللبنانية لجنة خاصة لمعالجة الملف تضم مسؤولين من جهاز الأمن العام وممثلين للمفوضية العليا لشؤون اللاجئين ومنظمات المجتمع المدني، وتكليفها تصنيف السوريين في لبنان بين لاجئين معارضين ومهجرين قسراً يجب حمايتهم وإدراجهم ضمن قوائم المفوضية، وبين مهاجرين اقتصاديين لا مشكلات لديهم مع النظام السوري، والذين يجب أن تشطب أسماؤهم من قوائم مفوضية اللاجئين، إذا كانت مدرجة فيها. أيضاً يجب أن تستوفي الحكومة اللبنانية من الموجودين في أراضيها رسوم إجازات العمل وغيرها بحسب قانون العمل وشروط مكتب الاستخدام، أو ترحيلهم في حال لم يمتثلوا للإجراءات القانونية». ويؤكد الحلبي أن «غربلة الوجود السوري في لبنان ستكشف أن عدد اللاجئين السوريين لا يتجاوز 800 ألف، في حين أن العدد الأكبر هم دخلوا لبنان بسبب الأزمة الاقتصادية في بلدهم، وذلك بمساعدة عصابات تهريب ترتبط بحزب الله اللبناني والفرقة الرابعة في الجيش السوري، وكلاهما يسيطران على المنافذ البرية غير الشرعية بين البلدين».

ويعيش في لبنان نحو 1,5 مليون لاجئ سوري، منهم نحو 950 ألفاً مسجلون لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين. ويعاني اللاجئون السوريون في لبنان أوضاعاً معيشية سيئة جداً، إذ يعيش 9 من كل 10 منهم في فقر مدقع. وتصل نسبة عائلات اللاجئين السوريين التي تعاني انعدام الأمن الغذائي إلى نحو 49 في المائة، في حين تعيش 60 في المائة من العائلات في مساكن مكتظة أو معرضة لخطر أو دون المعايير المطلوبة، وذلك بحسب ما تفيد وكالات ومنظمات دولية.

لاجئون سوريون وقوات أمن لبنانية في منطقة برج حمود (أنور عمرو/ فرانس برس)

عائلة هريش الفلسطينية... هكذا كبدها الاحتلال معاناة الاعتقال

تعاني مكرم قرط منذ أكثر من 30 عاماً من استهداف الاحتلال عائلتها، لكنها لم تعرف الوضع الحالي المتمثل في اعتقال ابنتها الصحافية أسماء هريش وابنها أحمد وزوجها نوح استناداً إلى ملفات سرية

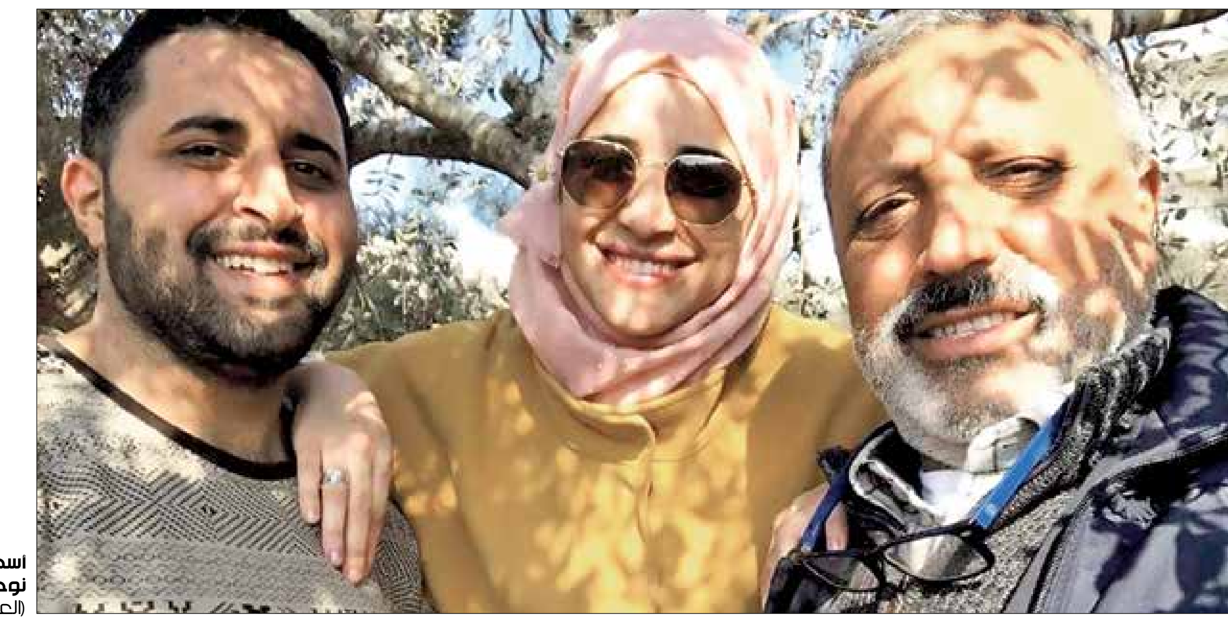
أسماء هريش مع أبيها نوح وشقيقها أحمد (العربي الجديد)

رام الله ـ **جهاد بركات**

في الثالث من إبريل/ نيسان الجاري، اعتقلت قوات الاحتلال الإسرائيلي الصحافية أسماء هريش في منزل عائلتها بمنطقة بيتونيا غربي رام الله وسط الضفة الغربية. وفي التاسع من الشهر ذاته، حوّلت سلطات الاحتلال أسماء إلى الاعتقال الإداري، والتحقت بوالدها نوح الذي كان اعتقل في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي، وشقيقها أحمد (مايو/ أيار 2023). وقبل أسابيع هدد جيش الاحتلال أسماء عبر رسالة نصية طالبتها بحذف منشورات على مواقع التواصل الاجتماعي.

فعلياً لم يجتمع أفراد عائلة هريش في أي عيد أو شهر رمضاني منذ عام 2015، باستثناء مرة واحدة لأيام قليلة. ويقول محمود هريش لـ«العربي الجديد»: «كان شقيقي أحمد هدفاً لاعتقالات متكررة من قوات الاحتلال، كما لاحقته أجهزة الأمن الفلسطينية واعتقلته مرات، أما والدي نوح فعاد إلى السجن العام الماضي، بعد سنوات من توقف ملاحقته».

ويشكل ما حصل لعائلة هريش نموذجاً لاستهداف مئات العائلات الفلسطينية في الضفة الغربية على مدار سنوات. وسبق أن اعتقل كل الذكور في العائلة فترات متفاوتة، وجرى تهديدهم بالتعرض لعمل العائلة وتجارتها، ثم تكثفت الإجراءات الإسرائيلية التعسفية بعد الحرب على غزة في 7 أكتوبر/ تشرين الأول الماضي. وتعرّض محمود نفسه للاعتقال والضرب الشديد على رأسه وقفصه الصدري وأنحاء جسده في نوفمبر/ تشرين الثاني الماضي من دون أي سبب باستثناء عدم ايجاد جيش الاحتلال والده في المنزل. وأخذ محمود رهينة حتى سلّم والده نفسه.

وترى عائلة هريش أن اعتقال الصحافية أسماء إدارياً جاء بسبب دورها ونشاطها في قضية شقيقها ووالدها الأسيرين، وكل قضايا أسرى سجون الاحتلال.

اهتمت أسماء بدراسة الصحافة في مرحلة مبكرة، ورسخت زياراتها منذ أن كانت في سن الـ18 شهراً لوالدها في سجون الاحتلال لديها حب الصحافة ونقل الصورة ومعاناة الناس بالطريقة التي تراها الصحيحة. وتقول والدتها مكرم قرط: «نقلت أسماء الأخبار دائماً ثم أصبحت نفسها الخبر حالياً». وتخبر مكرم أن «أسماء كانت فضولية حين كانت صغيرة لمعرفة سبب وجود والدها خلف القضبان وسألته مرات عن السبب. ورغم أننا رفضنا أن تمتهن الصحافة بسبب ما يتعرض له الإعلاميون من الممارسات الميدانية للاحتلال، أصرّت على ذلك، وأقنعت والدها وأشقاءها بأن الصحافة قد لا تعني النزول إلى الميدان، وأنها يمكن أن تتخصص في الصحافة المكتوبة مثلاً». وتقول بشائر شقيقة أسماء لـ«العربي الجديد»: «تعرفت إلى الشخصية الحقيقية لشقيقتي بعد اعتقال أجهزة الأمن الفلسطينية شقيقي أحمد لمدة خمسة أشهر عام 2022 حين تعرّض لتعذيب شديد، إذ علمت منها حينها أنه يجب أن يصل صوت الحق للجميع، ويظل موجوداً». وقد تولت أسماء دورا محوريا في نشر قضية شقيقها أحمد وعدد من المعتقلين السياسيين، وساهمت في نشوء حراك متواصل لم يتوقف على مدار خمسة أشهر حتى الإفراج عنهم. ولاحقاً ظهرت أسماء في قضية أسرى بسجون الاحتلال. ويقول شقيقها محمود: «كان دور أسماء حاسماً في قضية شقيقي أحمد بعدما تواصلت مع مؤسسات لحقوق الإنسان التي ضغطت لإظهار الحقيقة، كما نشرت أخباراً عن الأسيرات والأسرى في سجون الاحتلال، وتواصلت مع أهاليهم وحصلت على معلومات منهم، وساعدتهم في التعامل مع قضايا اعتقال أبنائهم». ويُخبر محمود أن العائلة تعتقد بأن نشاط أسماء في قضية الأسرى والأسيرات بسجون الاحتلال هو السبب الرئيسي في اعتقالها، علماً أنه لم توجه أي تهمة لها، وجرى تحويلها إلى الاعتقال الإداري فقط.

لم يجتمع أفراد عائلة هريش في أي عيد منذ عام 2015

اعتقل سابقاً الذكور في عائلة هريش، وهُدِّدوا بالتعرض لأعمالهم

أيضاً عملت أسماء لتأمين علاج لوالدها الذي احتاج إلى إجراء عملية، وتوفير علاج لشقيقها من خلال متابعة التطورات مع محامين ومؤسسات حقوقية. ويوضح محمود أن والده الذي اعتقل إدارياً لفترة 5 سنوات خلال حياته احتاج إلى الخضوع لعملية جراحية لترميم فتق، ولمعالجة جروح في رأسه نتجت من ضربه بأداة معدنية، أما أحمد الذي اعتقل لإجمالي فترة سبعة أعوام فلا يستطيع المشي دون استخدام عكاز نتيجة تضرر ركبته ورجله من التعذيب ووجود مشكلة في فقرات ظهره. وهو كان يتلقى تسعة أنواع من الأدوية قبل أن يعتقل، ولم تعلم العائلة لاحقاً إذا كان يحصل على العلاج اللازم في ظل انقطاع أخبار الأسرى.

وتذكر مكرم أن أسماء صرخت بصوت عالٍ حين أخرجت من المنزل، ما أوحى بأنها تعرضت لضرب. أما بشائر فتقول: «عائلتنا قلقة جداً فهي لا تعرف إذا كانت أسماء لا تزال تتعرض لضرب واعتداء». وتبدي مكرم قلقها على ابنتها أسماء وابنها أحمد وزوجها نوح، لأنها لا تعلم شيئاً عنهم ولا تستطيع التواصل معهم أو زيارتهم، وهذه حال كل عائلات الأسرى الفلسطينيين منذ بدء الحرب على غزة. وهي تكتفي بمعرفة بعض الأخبار الشحيحة التي يوفرها أسرى يفرج الاحتلال عنهم ويتحدثون عن أوضاع صعبة جداً، ما يزيد قلقها خصوصاً أنها ترى الشحوب في وجوههم وفقدانهم كيلوغرامات كثيرة.